

الدرس ٨٢ | شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال 00:00:00

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى ودين الاسلام - مبني على اصولين وهم تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واول ذلك الا تجعل مع الله الاها اخر. فلا تحب مخلوقا كما تحب حبوا الله ولا ترجوه كما ترجوا الله ولا تخشاه كما تخشى الله. ومن سوى بين المخلوق والخالق في شيء من ذلك فقد عدل بالله. وهو من الذين بربهم يعدلون. وقد - 00:00:10

جعل مع الله الاها اخر وان كان مع ذلك يعتقد ان الله وحده خلق السماوات والارض فان مشركي العرب كانوا مقربين بان الله وحده خلق السماوات والارض كما قال تعالى ولئن سأله من خلق السماوات والارض ليقولن الله وكانوا مع ذلك مشركين يجعلون مع الله الة اخر. قال تعالى انكم لتشهدون - 00:00:30

ان مع الله الة اخر قل لا اشهد. فقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله مشركين بانهم احبهم لحبه. لا انهم قالوا ان الهمتهم خلقوا كخلقهم. كما قال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخليق فتشابه الخلق - 00:00:50

وهذا استفهام انكارا بمعنى النفي اي ما جعلوا لله شركاء خلقوه كخليقه فانهم مقررون ان الهمتهم لم يخلقوه كخليقه وانما كانوا يجعلونهم شفعاء ووسائل. قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاء عند الله. قل اتبئون الله بما لا - 00:01:10

السماءات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال صاحب ياسين ومالي لا اعبد الذي فطريني واليه ترجعون. التخذ من دونه الة يريديني الرحمن بظرا لا تغنى عن شفاعتهم شيئا ولا ينقدون. اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعوني - 00:01:30 الاصل الثاني ان نعبد بما شرع على السنة رسلا. لا نعبد الا بواجب او مستحب. والماح اذا قصد به الطاعة دخل في ذلك والدعاء من جملة العبادات فمن دعا المخلوقين من الموتى والغائبين واستغاث بهم مع ان هذا امر لم يأمر به الله ولا رسوله امر ايجاب ولا - 00:01:48

استحباب كان مبتدعا في الدين مشركا برب العالمين متبينا غير سبيل المؤمنين. ومن سأله تعالى بالمخلوقين او اقسم عليه بالمخلوقين كان مبتدعا بدعة ما انزل الله بها من سلطان. فان ذم فان ذم من خالقه وسعى في عقوبته كان ظالما جاهلا معتديا. وان - 00:02:08

بذلك فقد حكم بغير ما انزل الله وكان حكمه منقوضا بجماع المسلمين. وكان الى ان يستتاب من هذا الحكم ويعاقب عليه احوج منه الى ان الى ان هدى له هذا الحكم ويعان عليه وهذا كله مجمع عليه بين المسلمين ليس فيه خلاف لا بين الائمة الاربعة ولا غيرهم وقد بسط الكلام على هذه الامور في مجلدات من - 00:02:28

جملتها مصنف ذكرنا فيه قواعد تتعلق بحكم الحكام. وما يجوز لهم الحكم فيه وما لا يجوز. وهو مؤلف مفرد يتعلق باحكام هذا الباب لا يحسن ايراد شيء من فصوله هنا لافراد الكلام في هذا الموضع على قواعد التوحيد ومتعلقاته. وسيأتي ايراد ما اختصر منه

المقدمة يقف عليها المتأمل لمزيد الفائدة ويسيس الحاجة الى معرفة هذا الامر المهم وبالله التوفيق. وكنت انا بالديار المصرية في
سنة احدى عشرة وسبعيناً قد استفدت عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. فكتبت بذلك جواباً مبسوطاً وقد احببت ايراده هنا
لما في ذلك من مزيد الفائدة. فان - 00:03:08

هذه القواعد المتعلقة بتقالييد التوحيد وحسم مادة الشرك والغلو كلما تنوّع بيانها ووضحت عبارتها كان ذلك نوراً على نور الله المستعان وسورة قال المسؤول من السادة العلماء أئمّة الدين إنّ يبيّنوا ما يجوز وما لا يجوز من الاستشفاء التوسل بالأنبياء والصالحين. وصورة الجواب الحمد لله رب - 00:03:28

بالعالمين. اجمع المسلمين على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للخلق يوم القيمة بعد ان يسأل الناس ذلك. وبعد ان يأذن الله له في الشفاعة. ثم ان اهل السنة والجماعة متفقون على - 00:03:50

اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واستفاضت به السنن من انه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر من امته
ويشفع ايضا لعلوم الخلق فله صلى الله عليه وسلم شفاعات يختص بها لا يشركه فيها احد. وشفاعة وشفاعات يشركه فيها غيره من
الانبياء والصالحين. لكن ما له فيها افضل مما - 00:04:00

يضيق هذا الموضع عن بسطه ومن ذلك - 00:04:20

الدرجات. وبعضهم انكر الشفاعة مطلقا - 00:04:30 -

واجمع اهل العلم على ان الصحابة كانوا يستشفعون به ويتوسلون به في حياته بحضرته. كما ثبت في صحيح البخاري عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب كان اذا اه قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا اذا اجدرنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعهم نبينا فاسقنا فيسقون. وفي - 00:04:50

ينزل حتى يجيئ كل نزاب - 00:05:10

وايضاً مستسقى الغمام بوجهه ثمام اليتامي عصمة للارامل. والتسلل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره عمر ابن الخطاب قد جاء مفسراً في سائر احاديث الاستسقاء. وهو من جنس الاستشفاء - 00:05:20

به وهو ان يطلب منه الدعاء والشفاعة ويطلب من الله ان يقبل دعاءه وشفاعته. ونحن نقدمه بين ايدينا شافعا وسائلنا بابي هو
وامي صلى الله عليه وسلم وكذلك معاوية بن ابي سفيان لما اجده الناس بالشام استسقى بيزيذ بن الاسود الجرشي فقال -

اللهم انا نستشفع ونتوسل بخيارنا يا يزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى سقوه. ولهذا قال العلماء يستحب ان يستسقى ان يستسقى باهل الدين والصلاح. اذا كانوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو احسن. وهذا الاستشفاء والتوسل حقيقة والتوسل بدعائه. فانه كان يدعو - 00:05:47

المتوسل به المستشفع المستشفع به والناس يدعون معه. كما ان المسلمين لما اجدوا على هدي النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه اعرابي فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فدعا - 00:06:07

فادعوا الله يغيننا. فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا. وما في السماء قزعة. فنشأت سحابة من جهة البحر فمطروا أسبوعاً لا فيها الشمس حتى دخل عليهم الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله انقطعت السبل وتهدم البناء
فادعوا الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكارم - 00:06:17

من الضراب منابت الشجر وبطون الاودية. فان جاءت عن المدينة كما ينجب الثوب. والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما. وفي حديث اخر في سنن ابي داود وغيره ان رجل قال له انا - 00:06:37

نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي ذلك في وجوه اصحابه وقال ويحك اتدرى ما الله ان الله لا يستشفع به على احد - 00:06:47

من خلقه شأن الله اعظم من ذلك. وهذا يبين ان معنى الاستشفاء الشخصي في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو استشفاء بدعائه وشفاعته. ليس هو السؤال بذاته فانه لو كان هذا السؤال بذاته لكان سؤال الخلق بالله تعالى اولى من سؤال الله بالخلق. ولكن لما كان معناه هو الاول انكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله - 00:06:57

لو نستشفع بالله عليك ولم ينكر قوله نستشفع بك على الله. لأن الشفيع يسأل المشفوع اليه ان يقضي حاجة الطالب والله تعالى لا يسأل احدا من عباده ان يقضى حوائج خلقه. وان كان بعض الشعرا ذكر استشفاء ذكر استشفاء بالله تعالى في مثل قوله شفيعي اليك الله لا رب غيره وليس الى رد الشفيع - 00:07:17

في سبيل فهذا كلام منكر لم يتكلم به عالم. وكذلك بعض الاتحادية ذكر انه استشفع بالله سبحانه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما خطأ وضلال. بل هو سبحانه المسئول المدعاو - 00:07:37

يسأله كل من في السماوات والارض ولكن هو تبارك وتعالى يأمر عباده فيطليعونه وكل من وجبت طاعته من المخلصين فانما وجبت لان ذلك طاعة لله تعالى فالرسول عن الله امره فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن بايدهم فقد بايع الله. قال تعالى وما ارسلنا من رسول لا ليطاع باذن الله. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله - 00:07:47

واولو الامر من اهل العلم واهل الامارة انما تجب طاعتهم اذا امروا بطاعة الله ورسوله. قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح على المرء المسلم السمع والطاعة في عسره - 00:08:07

ويسره ومنشطه ومكرهيه. ما لم يؤمر بمعصية الله فاذا امر بمعصية بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة. وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما الشافع فسائل لا تجب طاعته في الشبه وان كان عظيما. وفي الحديث الصحيح ان النبي ان النبي سأله بريرة ان تمسك زوجها ولا تفارقها - 00:08:17

ولما اعتقت وخيرها النبي صلى الله عليه وسلم فاختارت فرافقه. وكان زوجها يحبها فجعل يبكي فسألها النبي صلى الله عليه وسلم ان تمسكه فقالت اتأمرني؟ فقال لا انما انا شافع وانما قالت تأمرني وقال انما انا شافع لما استقر عند المسلمين ان طاعة امره واجبة بخلاف شفاعته فانه لا يجب قبول شفاعته - 00:08:37

لهذا لم يلهمها النبي صلى الله عليه وسلم على ترك قبور شفاعته. فشفاعة غيره من الخلق اولى الا يجب قبولها قال جل جلاله امره اعلى واجل من ان يكون شافعا الى مخلوق. بل هو سبحانه اعلى شأنها من ان يشفع احدا عنده الا باذنه. قال تعالى وقلوا اتخاذ الرحمن - 00:08:57

ولد سبحانه بل عباده مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهم من من خشيتهم ومن يقل منهم اني الله من دوني فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. ودل الحديث المتقدم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشفع به الى الله عز وجل - 00:09:17

اي يطلب منه ان يسأل ربه الشفاعة في الدنيا والآخرة. فاما في الآخرة في طلب في طلب منه الخلق الشفاعة من ان يقضي الله بينهم. وفي ان يدخلوا الجنة ويشعرون في اهل الكبار من امته ويشعرون في بعض من يستحق النار ان لا يدخلها ويشعرون في بعض من دخلها ان يخرج منها ولا نزاع بين جماهير الامة انه - 00:09:37

يجوز ان يشفع لاهل الطاعة المستحقين للثواب. ولكن كثيرا من اهل البدع والخوارج والمعتزلة انكرروا شفاعته لاهل الكبار فقالوا لا يشفع لاهل الكبار. بناء على انها الكبار عندهم ايغفر الله لهم ولا يخرجهم من النار بعد ان يدخلوها الا بشفاعة ولا غيرها. ومذهب الصحابة والتابعين وائمة المسلمين وسائر اهل السنة والجماعة انه صلى الله - 00:09:57

وسلم يشفع في اهل الكبار وانه لا وانه لا يخلد في النار من اهل الايمان احد بل يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة من ايمان او
مثقال ذرة - [00:10:17](#)

الايمان لكن هذا الاستسقاء والاستشفاء والتتوسل به وبغيره كان يكون في حياته بمعنى انهم يتطلبون منه الدعاء فيدعون لهم فكان
تتوسلهم بدعائه والاستشفاء به طلب شفاعته والشفاعة دعاء فاما التتوسل بذلك بحضور نعم - [00:10:27](#)

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين المزاج قال شيخ الاسلام رحمه الله قال شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله تعالى وكذلك التتوسل بدعاء النبي صلى الله - [00:10:52](#)

عليه وسلم وشفاعته فانه يكون على وجهين شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والتتوسل بدعائين وشفاعته يكون على وجهين. لا ثالث
لهما. الوجه الاول ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيدعونه ويشعرون بذلك في حياته - [00:11:19](#)

يطلب منه الدعاء ادعوا لنا يا رسول الله وهو حي يسمعك وتخاطبه وهذا الذي فعله الصحابة كما قالت ام سليم يا رسول الله
خادمك انس انيس ادعوا الله له فدعا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:41](#)

ان يبارك له في عمره وماله. فهذا في حال حياته وهذا جائز بالاتفاق ولا خلاف بين العلم في جوازه ايضا التتوسل بشفاعته وهو حي يا
رسول الله اشفع لنا هذا الجهاز بالاتفاق. لأن معنى الشفاعة هو معنى الدعاء. فكأنه يقول يا رسول الله ادعوا الله لنا - [00:11:58](#)

ويطلب الدعاء وهو حي قال احدهما ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيدعونه ويشعرون كما كان يطلب في حياته وكما يطلب منه يوم
القيمة وادا الناس يوم القيمة يقولون يا رب يأتون - [00:12:26](#)

ادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى حتى ينتهيون الى محمد فيقول انا لها انا لها عندما يقول له الا وما نحن فيه الا
تشفع لنا؟ فيقول انا لها انا لها. هذا الوجه الاول. اذا يطلب منه الدعاء والشفاعة في حال حياته - [00:12:42](#)

سواء في الدنيا او في عرصات القيمة الحالة الثانية ان يكون التتوسل مع ذلك بان يسأل الله تعالى بشفاعته ودعائه وهذا قضية
خاصة كما حدث في قضية الاعماء. وصورتها ان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول ادع الله لي - [00:13:03](#)

فيأمره ان يدعوه هو ايضا. فيقول ان يدعوه فيقول اللهم اللهم شفع في رسولك اي اقبل دعاءه فيه فيجعل طالب الشيخ في حياته هو
داعي ويدعوه الله ايضا ان يقبل الله دعاء محمد وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيه - [00:13:26](#)

وبمعنى الاول لكنها فيها سورة اخرى هي سورة ايش انه يضمن دعاءه يضمن دعاء الله ان يقبل شفاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم. هذه الصورة الثانية. صورتها اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:48](#)

فقال رسول الله ادعوه الله ان يرد علي بصرى قال امر مستمعي ان يتوضأ ويقول اللهم اني اتوسل اليك واجيب نبيك به الرحمة اللهم
فتشفعه في ماذا فعل هذا الاعرابي - [00:14:04](#)

دعا الله ان يرد عليه بصره وضمن دعاءه ان يقبل الله دعاء محمد صلى الله عليه وسلم فيه ويقبل شفاعته فيه فرد الله عليه بصره.
اذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا والاعمى دعا - [00:14:17](#)

فاستجاب الله دعاءه وهذه القضية خاصة في في حال في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقط ولا يجوز لاحد بعد موته ان يقول
اللهم اني اتوجه اليك بنبي محمد صلى الله عليه وسلم اللهم شفعه فيه لماذا؟ لان - [00:14:32](#)

النبي لم يشفع له اصلا ولم يدعوه له فكيف تطلبني ان يشفع ان اقبل شفاعته فيك؟ وهو لم يشفع لك اصلا فلا يتصور هذا المعنى الا
في حال حياته لانه صلى الله عليه وسلم في حال اذا طلب الدعاء والشفاعة شفع وطلب ودعا - [00:14:48](#)

هذا هو المعنى. قال الوجه الثاني ان يكون التتوسل مع ذلك بان يسأل الله تعالى بشفاعته ودعائه كما في حديث الاعمى المتقدم بيانه
وذكره. وقد مر بنا للحديث اهو قول اللهم اني اسألك - [00:15:06](#)

نبيك محمد اللهم شفعه فيه فامرنا ان يسأل الله تعالى قبول شفاعته بخلاف من يتتوسل بدعاه الرسول صلى الله عليه وسلم والرسول
لم يدعوه له ولم يشفع فيه تولى انسان - [00:15:21](#)

قال كما يفعله كثير من القبوريين وكثير من المشركين اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة اللهم فشفعه فيه نقول دعائك

هذا دعاء باطل لماذا لانك طلبت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لم يشفع لك - [00:15:35](#)

وطلبت ان يستجيب الله لدعاء محمد صلى الله عليه وسلم فيك والنبي لم يدعوك ولا يتصورها فهو معنى باطل من جهة المعنى ومن جهة من جهة اللفظ باطل ومن جهة المعنى ايضا باطل - [00:15:53](#)

لان فيه توسل بدعوي ومحرم. قالوا من هذا الباب قول امير المؤمنين وقت الاستسقاء كما تقدم ان عمر رضي الله تعالى ماذا قال؟ اللهم انا كنا نتوسل بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا اللهم انا نتوسل اليك بعم نبيك - [00:16:05](#)

قم يا عباس استسقي لنا. اذا قول اللهم كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو اي شيء؟ اي نتوسل بدعائه. فكانوا يأتونه يقولون يا رسول الله استسقي لنا ادع الله لنا فيدعونا النبي صلى الله عليه وسلم ويستسقي ويؤمن الصحابة فيسوقوه - [00:16:24](#)

اما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول قال اللهم انا كنا نتوسل اليك في دين محمد فاسقنا لان النبي الان لم يدعوك ولا يدعوك انه في حكم - [00:16:42](#)

الاموات صلى الله عليه وسلم. قال فان مستشفع جميرا ولم يكن العباس وحده الذي دعا لهم يقول فان عمر والمسلمين توسلوا بدعائهم العباس اي بمعنى قدموه بين ايديهم يدعوك وامنوا على دعائه فقوله اللهم استجب للعباس دعاءه - [00:16:53](#)

وسأله الله تعالى مع دعاء العباس فانهم استشفعوا جميرا ولم يكن العباس وحده هو الذي دعا لهم فصار التوسل بطاعته والتوكيل بشفاعته كل من هو يكون مع دعاء المتتوسل وسؤاله ولا يكون بدون ذلك. اذا لابد - [00:17:14](#)

عندما نقول نتوسل اليك بدعاء فلان لابد ان يدعوك فلان وندعوك ايضا نحن معه. اما اذا دعاه وحده فلا يسمى توسل حتى ندعوك اللهم استجب دعاءه اللهم اجبنا. ثم قال فهذه اربعة انواع - [00:17:31](#)

قالوا من هذا الباب ثم ذكر هذه اربعة انواع كلها مشروعة لا ينزع فيها واحد منها لا ينزع واحد منها اهل اهل العلم والايام ذكرنا ذكر هنا وجهين وذكر قبل ذلك - [00:17:48](#)

ووجهين اخرين وهو انه وسيط. قال ودين الاسلام ودين الاسلام مبني على اصلين مبني على اصلين. الاصل الاول تحقيق شهادة ان لا الله الا الله وانه لا يعبد الا الله - [00:18:02](#)

وهو معنى لا الله الا الله لا معبود بحق الا الله والاصل الثاني ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعبد الله الا بما شرع محمد صلى الله الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:18:21](#)

قال واول ذلك الا تجعل مع الله لها اخر. فلا تحب مخلوقا كما تحب الله ولا ترجوا كما ترجو الله. وقس على هذا بقية العبادات لا تخشاه ولا تخافه ولا الا بما الا لا تخشى الله ولا تسوى بين المخلوق والخالق في شيء من ذلك - [00:18:36](#)

قال ومن سوى بين المخلوق والخالق في شيء من ذلك فقد عدل بالله وهن الذين بربهم يعدلون وقد جعل مع الله لها اخر قال وان كان مع ذاك يعتقد ان الله وحده خلق السموات والارض - [00:18:59](#)

فان مشركي العرب كانوا مقيرين بان الله وحده خلق السموات والارض كما قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولون الله اذا بمجرد ان يصلب شيء بالعبادة لغير الله عز وجل يكون بذلك - [00:19:17](#)

يكون بذلك مشرك كافر ولو اعتقد ان الله هو الفاعل حقيقة وان الله هو الخالق الرازق المدبر. وان هؤلاء انما هم اي شيء وسطاء وشففاء ووسائل - [00:19:33](#)

نقول دعاؤك ايها مسؤولك ايها مخرج لك من دائرة التوحيد وموضع وموقع وموقع لك او موقعك في دائرة الشرك بالله عز وجل. فكفار قريش يعتقد ان الله هو الخالق الرازق - [00:19:48](#)

لكنهم مع ذلك سموا كفارا وسموا مشركين لانهم صرفوا شيئا من الاهية لغير الله عز وجل كما صرفوا ذلك والعزى وبنات كانوا يعبدون ويقولون هؤلاء شفاعة عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:20:04](#)

هذا ما كان عليه كفار قريش. قال وكانوا مع ذلك يقول وكانوا مع ذلك مشركين يا جماعة الله الة اخرى اي انهم مع اقرار بتوحيد

بتوحيد الربوبية لم يدخلهم ذلك في - 00:20:24

في دائرة التوحيد والاسلام لانهم كانوا يشرون مع الله الة اخرى. كما قال تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الة اخرى قل اشهد ثم قال وقال تعالى من الناس من يتزدّد الله انداداً يحبونه كحب الله والذين امنوا اشد حباً لله - 00:20:38

داروا مشركين لانهم احبوهم كحبه اي احبه الله عز وجل ومع ذلك احب الهنهم كحب الله فكانوا بذلك مشركون كافرون. لانهم قالوا لانهم قالوا ان الهنهم خلقوا كخلقهم كما قال تعالى امتع لله شركاء خلقوا كخلقهم فتشابه الخلق عليهم - 00:20:58

وهذا استفهام كاري اي لم يقل ابو جهل ولم يقل ابو لهب وهؤلاء المشركون ان اللات والعزى يخلقون كما يخلق الله او انهم ينزلون المطر والغيث او انهم ينفعونا انما قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله. وقالوا ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي - 00:21:20

ثم ذكر الاصل الثاني عندما ذكر الاصل الاول هو توحيد الله افراده بالعبادة. الاصل الثاني ان نعبد بما شرع على السنة رسنه وان الطريق الى الله طريق واحد لا يتعدد - 00:21:42

اي ان الطريق هو طريق الرسل وليس لاي احد ان يعبد الله بما شاء او بما اراد. وانما يعبد الله بما جاءت به رسنه ومحمد صلى الله عليه وسلم ختم الله به الرسالات - 00:21:58

فلا يقبل دين ولا تقبل الشريعة الا ما كان عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وقال تعالى ان الدين - 00:22:12

عند الله الاسلام والاسلام هنا هو الاسلام الخاص الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. اما قبل بعث محمد فالمراد بالاسلام هنا الاسلام العام الذي يقبله ربنا يوم القيمة. قال لا نعبد الا بما لا نعبد الا بواجب او مستحب. اذا العبادة - 00:22:24

لابد ان تكون ان يكون الفعل الذي يفعله العبد اما ان يكون واجباً او جهلاً او ورثة او ان يكون مأموراً به امر استحباب لا وجوب والمباحات لا تكون عبادات لذاته وانما تكون العبادة في اي شيء بالنيات. ان ينوي بها ان تكون سبباً او موصلاً لطاعة الله عز وجل والا هي في ذاتها ليست لبيت عبادة - 00:22:45

اكل البر مثلاً ليس عبادة واكل الشاي ليس عبادة. لكن اذا اكلوا على نية التقوى على طاعة الله اصبحت العبادة في نيتها وليس في اكله. ليس في فلا يتزدّد ربنا الا بما اوجب واستحب - 00:23:09

ولا يتزدّد بالمباح ولا بالمكره ولا بالمحرم الا تركاً في المكره والمحرم يتزدّد الله باي شيء تركه واجتنابه قال اذا والمباح ذا قتل الطاعة دخل في ذلك والدعاء من جملة العبادات. يعني اذا كان - 00:23:24

اذا كان اه الاصل الثاني ان لا يعبد الله الا بما شرع والعبادة اما ان تكون واجبة ومستحبة الدعاء ايضاً عبادة. كما قال تعالى ان الذي يستكرون عن عبادي سيدخل جهنم داخلين ودعا وقال وذكر النذال ان قبل ذلك الدعاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء والعبادة - 00:23:42

فالدعاء عباد العبادات وادا كان عبادة فلا بد اياها ان يكون الدعاء اما مستحبها او واجبها والدعاء من جملة العبادات فمن دعا المخلوقين من الموتى والغائبين واستغاث بهم من هذا يقول استغاث استغاث بهم مع ان هذا امر هذا الامر - 00:24:04

لم يأمر به الله يرحمك الله. لم يأمر به لم يأمر به الله. ولا رسنه امر ايجاب ولا استحباب تأمل هذه العبارة قال لم يأمر به امر ايجاب ولا استحباب - 00:24:24

كان مبتدأ في الدين كان مبتدأ في الدين رحمك الله كان مبتدعاً في الدين مشركاً برب العالمين مبتدعاً بدعة ما انزل الله بها من سلطان. فهنا يبين شيخ الاسلام ان سؤال غير الله والاستغاثة بالاموات ودعاء وسؤالهم - 00:24:40

ان من البدع المنكرة وانها بدعة ما انزل الله بها من سلطان لان هناك من يزعم ان شيخ الاسلام يجعل طلب الدعاء من الاموات انه بدعة وانه لا يصل به الى الشرك الاكبر ففرق بين كونه شرك وكون بدعة. نقول شيخ الاسلام يسمى الشرك الاكبر ايضاً يسمى بدعة. فلا يعني قوله انه - 00:24:58

انه ليس من الشرك الاكبر بل قال هو شرك بالله قال كان مبتدعاً في الدين مشركاً برب العالمين فسماه بدعة وسماه ايضاً شركاً. مبتدعاً

بدعة ما انزل الله بها من سلطان. فان يقول - 00:25:18

فان ذنب فان ذم من خالقه وسعى في عقوبته كان ظالما جاهلا معتديا اي الذي يذم من ينهى عن هذه الاقوال والافعال يعني من يقول لا تدعوا الا الله ولا يتسل بجاه الانبياء ولا يستغاث بهم من ذمه كان ظالما - 00:25:33

جاهلا قال فان ذم من خالقه سعى في عقوبته كان ظالما جاهلا معتديا وان حكى بذلك فقد حكى بغير ما انزل الله اي من حكم على من خالف الباطل وبين الحق انه يسجن ويظلم ويعاقب - 00:25:53

كان حكم هذا باطل بالاجماع وحكم هذا حكم بغير ما انزله. صورته شيخ الاسلام سجل اي شيء؟ سجن عندما افتى بحرمة الرحال الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا عوقب وشدد عليه عندما نهى عن التواس بجاه الانبياء والدعاء بذوات قال هذا ليس واجب ولا مستحب ولا يجوز ان يعاقب عليه - 00:26:11

الدامة والمنكر بهذا الامر. اذا كان لا يجوز ان يعاقب فالحكم عليه بالحبس او او بالسجن يكون ايش؟ يكون ظلما بالاجماع ومحاول بالاجماع وحكم باطل وحكم بغير ما انزل الله وكان حكمه منقوصا اجماعا اي حكمه منقوصا حكمه منقوصا باجماع المسلمين. لو حكم حاكم وقضى قاضي - 00:26:34

على محق لما دعا اليه من الحق كانه يسجن او يعاقب كان حكم هذا بغير ما انزل الله وكان حكمه ايضا منقوصا باطل. وكان تاما وكان الى ان يستتاب الحاكم والقاضي الذي حكى بهذا الباطل من هذا الحكم ويعاقب عليه احوج منه الى تنفيذ حكمه - 00:26:54

اي لو حكم قاضي على سورة المسألة رجل انكر شد الرحال فاتى قاضي وحكم على من انكر هذا الحكم انه انه اه مبتدع ضال وانه يجب ان يسجن يقال فيه ان حكمك هذا باطل - 00:27:15

ومنقوص بالاجماع وان يحكم عليك انت بالاستتابة ان تستتاب اما ان تتب واما ان تقتل على هذا الحكم الجائر اولى منك من ان ينفذ حكمك. واضح ويعالوا عليه وهذا كله مجمع عليه من المسلمين ليس في خلاف بين الائمة الاربعة ولا غيرهم وقد بسط الكلام على هذه الامور وشيخ الاسلام - 00:27:32

اكرر هذه المسألة دائما لانه ابتدلي بقضاء وحكام او ذي بسببهم سجد في القلعة سنوات لاجل انه افتى بمسائل لا تروق لاهل الباطل. ولا يوافقه اهل البدعة فكان من عقوبته انه سجن بل عندما دافع النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسؤول رضي الله تعالى عنه طرب - 00:27:56

ضرب لانه انكر على ذلك النصراني الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم او قدح فيه. فهو قد عوقب وعقوباته كلها كانت لاجل من لاجل نصرة دين الله عز وجل جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء. قال وقد بسط الكلاوي على هذه الامور في مجلدات من جملتها مصنف ذكرنا في قواعد - 00:28:22

تتعلق بحكم الحكام وما يجد لهم الحكم فيه وما لا يجوز وهو مؤلف مفرد يتعلق باحكام هذا الباب لا يحسن او بهذا لا يحسن ايراد شيء من فصوله هنا لافراد الكلام هنا في موضع في قواعد التوحيد ومتعلقاته. قال - 00:28:42

ايراد ما اختصر ما يراد ما اختصر منه وحرر الفصول في ظل اوراق مفردة يقف عليها المتأمل ثم قال و كنت وانا بالديار المصرية في احدى عشرة وتسعمئة قد استفتيت عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. فكتبت في ذاك جوابا مبسوطا وقد احببت - 00:29:02

ايراد هنا اي ذكر الجواب وسورة السؤال يقول المسؤول من السادة العلماء ائمة الدين ان يبينوا ما يجوز وما لا يجوز من الاستشفاء والتتوسل بالانبياء والصالحين. ما حكم ما هو الذي يجوز من - 00:29:22

فقال الحمد لله رب العالمين اجمع المسلمين على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للخلق يوم القيمة. وهذا بالاجماع شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب والسنن والاجماع - 00:29:38

وهم متفقون على ما انفق عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. وانما يخالف في هذا من؟ يخالف في هذا المعتزلة والخوارج في شفاعته لاهل الكبائر. اما في غيرها فهم ايضا يثبتون يقررون بها - 00:29:53

قال واستفاض به السنن من انه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبار من امته ويشفع ايضا لعلوم الخلق فله صلى الله عليه وسلم شفاعات يختص بها لا يشاركه فيها حتى لا شفاعات يختص بها النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته فصل القضاة وشفاعته في عمه وشفاعته بفتح ابواب الجنة هذه من خصائص - 00:30:08

صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها غيره. قال وشفاعات يشاركه فيها غيره من الانبياء الصالحين وهي شفاعته في رفع درجات في الجنة شفاعته في ادخال اناس الجنة شفاعته في منع اناس من دخول النار شفاعته في اخراج اناس من اهل النار - 00:30:27

لكن ما له فيها افضل مما لغيره. اي ان شفاعة الرسول اوسع واعظم واكبر واكثر من شفاعة غيب الانبياء والصالحين. فاذا شفع وصافي مئة الف النبي يشفع في مئات الالاف وهكذا - 00:30:49

قال فانه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واكرمهم على ربه عز وجل وله من الفضائل التي ميزه الله بها على سائر النبيين ما يضيق هذا الموضع عن بسطه ومن ذلك المقام المحمود الذي يربطه به - 00:31:04

الاولون والاخرون واحد الشفاعة كثيرة متواترة منها في الصحيحين متعددة وفي السنن لا مما يقدر عدده. قال ذكر الوعيدية من الخوارج المعتزلة تسمى الوعيدية انهم ماذا؟ لانهم ينفذون الوعيد ولو انه لابد ان يقع - 00:31:18

وكل من توعده الله بالنار فانه داخلها حتما ولا يخرج منها. فسموا بذلك الوعيدية. قال قالوا انما الشفاعة لمن قالوا ان به المؤمنين خاصة وليس لاهل النار منها شيء وكل من دخل النار فقد اخزا الله ومن دخل النار فانه لا يخرج منها لا بشفاعة شافع ولا بغيره. وهذا وهذا هو قول من؟ قول المعتزلة - 00:31:35

والخوارج. قال واجمعوا على ان الصحابة كانوا يستشفعون به. ويتوسلون به في حياته. وهذا من اهله كان يستشفع بالنبي وسلم في حياته ويتوسلون به في حال حياته بمعنى يطلبون منه - 00:32:01

الدعاء وان يدعوا الله لهم وذكر حديث العباس عمر بن الخطاب انه قال كنا نستسقي بنبينا فتسقينا وانا اليك بع نبينا فاسقنا. وايضا ان معاذ بن ابي سفيان كان يستسقي بيزيد ابن الاسود الجرشي. وذكر ايضا ابن عمر الذي في البخاري - 00:32:15

انه يقول ابن عمر وانا انظر اسمه يستسقي فما ينزل صلى الله عليه وسلم حتى يجيش كل ميزاب يذكر قول ابي طالب وابيض لا مية لا مية شيء لا مية ابي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمالي يتامى عصمة لرارمل - 00:32:35

والتوسل الذي ذكره وسلم الذي والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن الخطاب قد جاء مفسرا في سائر احاديث الاستسقاء وهو انه من جنس طلب من جنس الاستشفاء به وهو ان يطلب منه الدعاء والشفاعة ويطلب من الله ان يقبل دعاه وشفاعته ونحن نقدم بين ايدينا شافعا - 00:32:55

لنا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. فذكر ايضا ان معاوية يفعل ذلك. ولهذا قال العلماء يستحب ان يستسقى باهل الدين والصلاح واذا اذا كان من اهل البيت فهو اولى وافضل فهو احسن - 00:33:15

وهذا الاستشفاء والتوسل حقيقته التوسل بدعائه فانه كان يدعو للمتوسل فانه كان يدعو للمتوسل به المستشفى والناس يدعون معه كما ان المسلمين لما اجدوا على عهد النبي وسلم دخل عليه اعرابي فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل السبل - 00:33:30

فادعوا الله لنا هذا توسل باي شيء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم تماثلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا يقول انس وما في السماء قزعة قزعة فنشأت سحاب من جهة البحر - 00:33:50

سبتا لا يرون فيه شمسا فدخل الرجل مرة قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل وتهدم البنيان فادعوا الله ان يكشف عنا اي توسل ايضا بدعائه ان رفع الله عنهم هذا الشدة وهذا البلاء فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب وبطون الارض ومنابت الشجر - 00:34:06

وهو في الصحيحين. كذلك الحديث آحاد الحديث في سنن أبي داود وقد مر بنا وبينما انه ضعيف وهو قوله ان نرجو قال رسول الله انا نستشرك على الله ونستشعر بالله عليك - 00:34:26

فسبح الرسول صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لأن الله لا يستشفع به على احد من خلقه بل الله اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. وهذا اشد ما يقال يعني اه شيء قريب منه وشبيه له. قول بعض العامة - 00:34:40

نقول من قال الله واسططي فالله ليس بواسطة وانما اذا اراد الله شيئا يقول ماذا؟ كن فيكون فقال ويحك اتدري ما الله ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه. شأن الله اعظم من ذلك ثم ذكر عرشه وانه على - 00:34:55

كالقبة وشبيه شبك ثم جعله سبع اصابعه كالقبة والله فوق ذلك سبحانه وتعالى. الى ان قال قال وهما يبين ان معنى الاستشفاء بالشخص في كلام النبي وسلم واصحابه والاستشفاء بدعاء وشفاعته ليس هو السؤال بذاته اي الاستشفاء - 00:35:14

تосل معناه عند الصحابة اي شيء هو التوسل بالدعاء وطلب دعائه لا المراد بذلك لا المراد بذلك ذاته ولا جاه فان لو كان اسوأ بذاته لكان سؤال الخلق بالله تعالى اولى - 00:35:34

من سؤال الله يقول لو كان هو المراد به الذات لكان سؤال الخلق بالله تعالى اولى من سؤال الله بالخلق ولكن لما كان معناه هو الاول انكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله نستشعرك عليه. لو كان المعنى الاستشفاء فعليه شيء التوسل - 00:35:50

فقال نتосل بالله عليك ان تفعل كذا فهو دعاء. لكن معنى الاستشفاء شيء هو ان تطمئن يدعوك عند المعنى تستشبك بستش بالله عليك اي نسأل الله ان يدعوك لتسجّب لنا هذا معنى الاستشفاء فهو بمعنى انه يطلبك يا محمد ان تغيثنا - 00:36:10

او ان تفعل ما نطلب منك ولم ينكر قوله الاستشفاء بك على الله لان معنى نستشفع بك على الله اي تدعوك الله لنا فيغيثنا ربنا سبحانه وتعالى لان الشفيع يسأل المشفوع اليه - 00:36:29

ان يقضي حاجة الطالب والله تعالى لا يسأل احدا من عباده ان يقضي حاجات خلقه. هل الله يسأل عبد ان يقضي حاجة عبد اخر؟ يقول لا. اذا الله شيئا قال وكن فيكون والله يأمر ويقضي ولا يسأل احد ولا يسأل احد سبحانه وتعالى - 00:36:45

قال وكذلك يقول وان كان بعض الشعرا ذكر استشفاعه بالله تعالى في مثل قوله اي مما ذكره هؤلاء الشعرا والشعراء اقوال ليست بحجة الشعرا اقوام ليست بحجة بل الشعرا كما قالت للغاوون اي انهم غاوون في انفسهم ويتبعون الغاوون الا من رحم ربى 00:37:08 -

شفيع اليك الله لا رب غيره وليس الى رد الشفيع سبيلا. هذا قول باطل ومنكر ومحرم. وهذا بيت ضال. بيت بالله عز وجل فقوله شفيع اليك الله لقل هذا القوم وحرف الله لا يستشفع به على خلقه لكن يستشفع بالخلق - 00:37:28

قال الله عز وجل وكذلك قول بعض الاتحادية فلو استشى بالله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضلال وخطأ. بل ربنا هو المسؤول المدعا الذي يسأل كل من في السماء والارض ولكن هو تبارك وتعالى يأمر عباده - 00:37:47

فيطیعونه وكل من وجد طاعة للمخلوقین فانما وجبت لان ذلك طاعة لله تعالى. فالرسل يبلغون عن الله امره ومن اطاع فقد اطاع الله ومن بايده فقد بايده الله سبحانه وتعالى. الى ان قال - 00:38:02

من يطع الرسول فقد اطاع الله قوله الامر من اهل العلم واهل الامارة انما تجب طاعتهم اذا امروا بطاعة الله ورسوله. اما اذا من معصية الله فلا طاعة لهم ثم ذكر حديث - 00:38:17

حديث ابن عمر واحد يقول حديث عبادة ابن الصامت قال في الحديث الصحيح على المرأة المسلمة السمع والطاعة في عسره ويسره ومن شقي ومكرهه ما لم يؤمن برحمة الله فاذا امر بمعصية - 00:38:32

فلا سمع ولا طاعة فلا سمع ولا طاعة. رواه البخاري وايضا مسلم في صحيحهما من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال واما الشاة فسأل لا تجب طاعته في الشبع الشافع سائل فهل تجب اجابة - 00:38:42

الشافعي قد يحاب وقد لا يحاب ولذا في قصة بريرة عندما كان مغيث يتبعها وهو يبكي والذى يعجب يقول اني اعجب من ربى مغيثني بريرة وكره بريرة المغيث. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:59

يعني هلا رجعت اليه؟ قالت اتأمرني؟ قال لا وانما نشافه قالت لا حاجة لي فيه. لا حاجة لي فيها لو كان امراً ماذا كان؟ سمعاً لكن لما قال شافع ردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. وليس استنقاص النبي صلى الله عليه وسلم انما تزيد لا اريد هذا الرجل لكن لو تأمرني انا اسمع - 00:39:16

طيعوا واجيبوا اتأمرني؟ قال لا. انما انا شافع وقولها وانما قالت امري وقال انما انا شافع استقر عند المسلمين طاعة امره واجبة بخلاف شفاعته. هل عدم عدم قبول شفاعته؟ هل - 00:39:36

تأثم بذلك قل لا تأثم فانه لا يجب لو كان واجبه لما ردته بربه رضي الله تعالى ولهذا لم يلهمها لم يلهمها النبي صلى الله عليه وسلم على ترك قبول شفاعته. فإذا كانت شفاعة الرسول قد يردها من شفع عنده - 00:39:55

شفاعة غيره من باب اولى اذا لم تقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فغير من باب اولى ان لا تقبل شفاعته فشفاعة غير الخلق اولى الا يجب قبوله والخالق جل جلاله - 00:40:14

امره اعلى واجل من ان يكون شافعاً الى مخلوق. الله اعلى واجل من ان يكون طالباً الى مخلوقاً ينفع مخلوقاً اخر ومعنى الشاب يعني ايش؟ انه يطلب ويدعوه بل هو سبحانه اعلى شأنها من ان يشفع احد عنده الا به حتى هو اعلى - 00:40:28

ان يشفي احد عنده الابتلاء الله لا يشفي عنده احد ابتداء ولا يستطيع ان يشفع ابتداء وانما يشفع الشعبة اذا اذن الله له بالشفاعة ولذا لو قال الرجل اللهم اغفر لفلان نقول هذا دعاء وهو موقف - 00:40:48

في قبوله ورده فنصلي على الاموات ويدعو الله لهم يستجيب الله لم شاء ويرد الله من شاء. ودعاؤنا بمعنى شفاعتنا هذا لكن الله لا يقبلها الا اذا شاء فإذا كان يوم القيمة واراد رسلاً بان يشفعوا - 00:41:05

لا يشفع احد ابتداء ولذلك النبي اول ما يفعل يسجد قدر سبعة ايام ويثنى على الله بمحامد فيقول الله له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى والشفع تشفع ما يبتدأ ويقول يا رسول الله امتى انتي لفصل القضاء وان ماذا يفعل؟ يثنى ويقول الله عز وجل له يا محمد - 00:41:24

ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع يقول يا رب امتى يعني يشفع بعد اي شيء بعد اذن الله فالله اجل واعلى شأنها ان يشفع احداً عنده ان يشفع احد عنده قبل ان يأذن الله له - 00:41:45

فلا يشفعون الا باذنه ولا يشفعون لمن ترتفع ودل الحديث المتقدم على ان الرسول يستشفع به الى الله عز وجل اي يطلب منه الشفاعة في الدنيا والآخرة فاما في الآخرة فيطلب منه فيطلب منه الخلق الشفاعة في ان يقضي الله بينهم في ان يدخل الجنة ويشفع ويشفع بها الكبائر من امته - 00:42:03

يشفع في بعض من يستحق النار ان لا يدخلها ويشفع في بعض من دخل ان يخرج منها ولا نزاع بين جماهير اهل العلم انه يجوز ان يشفع لاهل الطاعة لان الحديث الذي جاء ابن عبد الله ان النبي قال شفاعة - 00:42:23

سليمان لاهل الكتاب من امتي؟ يقول هذا الاصل الشيع لمن؟ لاهل الكمالات. قد يشفع ايضاً لاهل الثواب والجزاء وشفاعته فيهم اي شيء لفتح ابواب الجنة برفع الدرجات. يشفع لهم برفع درجاتهم - 00:42:38

يشفع لهم بفتح ابواب الجنة لهم. واما دخول النار والمنع منه هذا يعني الكبائر والخروج منه ايضاً لاهل الكبائر ولذا قال شفاعتي اي غالبها وعامة واكثرها لمن؟ لاهل الكبائر. ومذهب الصحابة التابعين وسائل السنة انه يشفع لها - 00:42:53

الكتاب وانه لا يخلد في النار من اهل الايمان احد اهل العلم مجتمعون ان كل من مات من التوحيد فانه لا يخلد النار وان دخلها فانه يدخلها ابداً ولا يدخلها ابداً - 00:43:14

الى ان قال فاما التوسل بذاته في حضوره او او مغيبيه وقفنا على هذا والله تعالى اعلم - 00:43:28